كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة التراث .. حكايات شعبية



من وحى ألف ليلة

حكايات من ألف ليلة وحكايات شعبية

كتبها الشاعر الأديب : فؤاد حداد • رسوم الفنان : هبه عنايت

العدد ٥١ - ١٠ أغسطس ١٩٨٧
MEN WAHY ALF LILA — 10 — 8 — 1987

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

رئيسة التحرير

جميله كامل

ماما جميلة

مديرة التحرير

نجيبة حسين

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة التراث

١٠ أغسطس ١٩٨٧ . العدد ٥١



من وحي ألف ليلة

وحكايات شعبية جميلة

كتبها الشاعر الأديب: فؤاد حداد . رسوم الفنان: هبه عنايت

عاشق مصر الأكبر
فــــــؤاد حـــــــداد

كتبت : نجيبة حسين

● ولد الكاتب الفنان .. الشاعر فؤاد حداد فى ٣٠ أكتوبر ١٩٢٧ .. وعندما بلغ العاشرة من عمره بدأت موهبته الشعرية تتجلى .. ورغم صغر سنه إلا أنه كان مدركا تماما لكل ما يدور حوله من أحداث سياسية ..

● فى عام ١٩٤٦ .. كان فى (البكالوريا) أى الثانوية العامة ، وكان فى قلب الأحداث ، وخرج مع الطلبة المتظاهرين ضد الاستعمار البريطانى ..

● من خلال حبه لمصر عرف السياسة ، واختار النضال السياسى طريقا .. ضد الاستعمار ، كان يحارب بالكلمة ، وكان أول ديوان شعر بالعامية يصدر فى عام ١٩٥٢ « أفرجوا عن المسجونين السياسيين » لكنه خرج باسم « أحرار وراء القضبان » وهكذا كان ديوان فؤاد حداد ، أول ديوان يخرج بالعامية ويطلق عليه كلمة شعر عامى ، فكان بهذا رائدا لتجميع الشعر العامى فى دواوين .

● كان فؤاد حداد واحدا من عمالقة هذا الجيل الذى تصدى للاستعمار ، وناضل من أجل الحرية ، كان عاشقا لمصر ، وأبناء مصر الكادحين ، وتراب مصر - فتعرض للسجن مرتين فى حياته



من أجل مبادئه العادلة ..

● كان أيضا قارئا جيدا للشعر ، وكان متأثراً بالمتنبى - وامرىء القيس والمعرى - وأحمد شوقى كما قرأ لكل الشعراء العرب منذ الجاهلية وحتى العصر الحديث ، وكان يجيد العربية إجادة تامة وأيضا الفرنسية التى أتاحت له قراءة الشعر العالمى ..

● أنجب ثلاثة من الأبناء هم سليم ضابط مهندس ، وأمين مهندس بالهيئة العربية للتصنيع ، وحسن طالب بكلية الأداب ..

صدر له العديد من دواوين الشعر ، فى عام ١٩٥٦ حبيبى السد - ١٩٦٧ بقوة الفلاحين وقوة العمال - ١٩٦٩ - المسحراتى - ١٩٧٥ ، كلمة مصر - ١٩٨٢ من نور الخيال وصنع الأجيال فى تاريخ مصر - ١٩٨٣ إستشهاد جمال عبد الناصر - ١٩٨٤ الحضرة الذكية - والشاطر حسن - ١٩٨٥ الحمل الفلسطينى - وأشعار فؤاد حداد - ومازال تحت الطبع ١٦ ديوانا ..

● عاش فؤاد حداد حياته كلها عاشقا لمصر ، محبا لها .. حتى لقب بعاشق مصر الأكبر ، وظل طوال حياته يدافع بقلمه وأفكاره عن الحق والحرية ، فكانت القضية الفلسطينية محور نضاله حتى

وفاته ..

● ظل يكتب للأطفال من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٨٥ قصصا واشعارا بالفصحى والعامية .. حتى توفاه الله فى أول نوفمبر ١٩٨٥ .

● رحم الله فؤاد حداد الشاعر العملاق الذى أثرى حياتنا الأدبية والشعرية بالقصص والاشعار وترك لنا زادا للفكر ، ونورا نهتدى به فى طريق حياتنا ..

● ونحن نقدم لك صديقى على صفحات هذا الكتاب بعضا من قصصه لتستمتع بها وبقراءتها فى أجازتك الصيفية فمع الشاعر الكبير فؤاد حداد تقضى أسعد أوقاتك ..





من وحى ألف ليلة وليلة

الطلاسم الأربعة

كان ياما كان ، فى مدينة دمشق بالشام ، رجل واسع الثراء ، اشتهر بالتقوى والصلاح ، يصنع الخير ويبذل المال للفقراء والمساكين . وكان الجميع ينادونه باسم « الشيخ معروف » وقد وصل الشيخ الى دمشق فى صباه ، فقيرا لا يملك شيئا ولكنه بجده واجتهاده ارتفع الى مكانة عالية واكتسب ود الأهالى واصبح الناس يشيرون الى منزله ويقولون : هنا يقيم الرجل الصالح .

على باب هذا المنزل ، تقابل فى يوم من الايام ،

ثلاثة رجال يرتدون الثياب المهلهلة وقد بدا عليهم الأرهاق من طول السفر . ورحب الشيخ معروف بهم وادخلهم الحمام والبسهم ثيابا نظيفة . واجتمع الرجال الثلاثة على مائدة الشيخ فحمدوا الله واكلوا حتى شبعوا . ثم قام الشيخ « معروف » فقدم لهم بنفسه شراب التوت بماء الورد . وجلس اليهم يجاذبهم اطراف الحديث . وكان يريد أن يعرف قصة كل منهم ليستطيع أن يساعدهم بعد ذلك بأفضل الوسائل الممكنة .

ومن تمام الأدب ، التفت الى اكبر ضيوفه سنا وسأله عن قصته بعبارة عذبة .

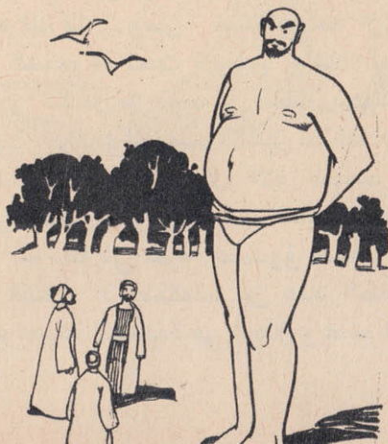


فقال الرجل :

- أعلم ياسيدى انى ولدت بمدينة "فردان" فى بلاد العجم . وأعلم ياسيدى أن أسمى "دوبان" . وكنا أربعة أخوة أنا أكبرهم ، وثانيهم "محمود" ، والثالث "فيروز" ، وأصغرهم "عبيد" .

وقد ماتت والدتنا ، فتزوج والدنا امرأة اخرى كانت بخيلة وشريرة . وأرادت أن تسلبنا ميراث والدنا ، فانتهزت فرصة غيابه لبعض الاعمال واظهرت لنا الود حتى مالت اليها قلوبنا . وفى يوم

من الأيام اقترحت علينا ان نسافر للنزهة وسرنا ياسيدى ستين ليلة وستين يوما فى هودج على ظهر جمل وكنا لانعرف الطريق الذى نسلكه . وتوقفنا فى غابة كثيفة مظلمة . وقامت زوجة ابينا فقدمت لنا ثمار الفاكهة واصناف الحلوى ، وصبت لنا شرابا ، فأكلنا وشربنا حتى غبنا عن الوعى ورحنا فى نوم عميق لا نعلم له قرارا . وصحونا بعد وقت أنا « ومحمود » و « فيروز » وكان اخونا الصغير "عبيد" لايزال نائما . ولفرط دهشتنا وجدنا زوجة ابينا قد تركتنا وذهبت بالهودج الذى جاء بنا . وحاولنا أن نبحث عنها واخذنا ننادى صائحين ولكن محاولاتنا كلها قد ذهبت ادراج الرياح .



وأدركنا عمق المصيبة التى حلت بنا فقد كنا فى أول الشباب ، أنا فى العشرين من عمرى والأكبر من « محمود » و « فيروز » و « عبيد » التوأمين ، والأصغر منى بعامين .

وفجأة ابصرنا امامنا جنيا ماردا . طوله عشرون ذراعا وعيناه ترسلان شرارات من نار . ولكنه حدثنا بصوت عذب لطيف فأعاد الطمأنينة الى قلوبنا قال :

ـ لقد كنت فى أسر الغولة بأمر النبى "سليمان" وقد حكمها فى مصيرى ، لا يطلقنى منها الا صوت انسان يدوى فى جنبات هذا الخلاء . فأنا قد استعدت حريتى بفضلكم ولهذا اريد أن أكافئكم احسن مكافأة . وسوف أهدى لكل منكم طلسما ، هذا الطلسم لك يا "دوبان" تستطيع به أن تعلم مكان الكنوز المخبوءة تحت الأرض . وهذا الطلسم لك يا "محمود" يجعل من تريد من الناس يحبك من النظرة "الأولى" . وهذا الطلسم الأخير لك أنت يا "فيروز" ويمكنك من أن تشفى كل آلام الجسد .

وكان الجنى وهو يقول هذا الكلام ، يعلق فى رقبة كل منا شريطا فى طرفه صندوق صغير . ونصحنا الجنى قائلا : اذا تخليتم عن هذه الطلاسم تخلت عنكم مواهبكم الجديدة فى الحال وعدتم الى سيرتكم الاولى .



وتركنا الجنى والتفتنا الى بعضنا البعض والى اخينا الرابع الذى كان لايزال يغط فى نومه . وخفنا أن ايقظناه يثور علينا لاننا نملك ما لا يملكه . لقد خفنا أن يحسدنا وأن يكون عالة علينا ، فتركناه فى الخلاء وحده وسرنا .

سرنا اياما وليالى وكنا نتبادل نظرات التوجس والأرتياب وكما سبق أن خفنا من حسد اخينا الصغير أصبح كل منا يخاف من أن يحسده الأخر ، فاتفقنا على أن نفترق واختار كل منا طريقا .

وسرت وحيدا يومين حتى وقعت على قافلة من التجار أو كان كمينا من قطاع الطرق ، لا أعلم ايهما حتى الآن . ولكننى على كل حال قد جلست فى





وسطهم مطمئنا ، ذلك أن الطلسم الذى احمله قد اخبرنى بأن فى هذا المكان كنزا تحت الأرض .

وقلت لهم بصوت قوى ثابت :

ـ يا أصدقائى أن الرجل الذى ثروته بينكم يستطيع أن يجعل منكم اغنى اغنياء الدنيا واسعد السعداء . أنا أعرض عليكم ثروة هائلة وادلكم على طريقة الوصول اليها ولا اشترط الا أن نتقاسها مناصفة . لكم النصف ولى النصف الآخر فهذه الثروة كانت لأجدادى وقد دفنوها فى هذا الخلاء وتحتاج الى جمال كثيرة لتنقلها الى المدينة المجاورة ، واسرعوا بالموافقة فرسمت خطا فى مكان الكنز وقلت لهم :

ـ احفروا الأرض فى هذا المكان .

واخرجوا الذهب وحملوا الجمال حتى ناءت بأحمالها . وسرنا متجهين الى المدينة . ولكن بعد خمسة ايام من السير تقدم منى رجل منهم وقال :

- ايها الشاب أننا لانعرف شيئا عنك ولانعلم هل انت الوارث الشرعى لهذه الكنوز أم أنت مجرم قتلت اصحابها وجئت لتختلسها لنفسك . أن العدل يقضى أن نتقاسمها بيننا كلنا ولا يكون لك الا جزء من عشرين .

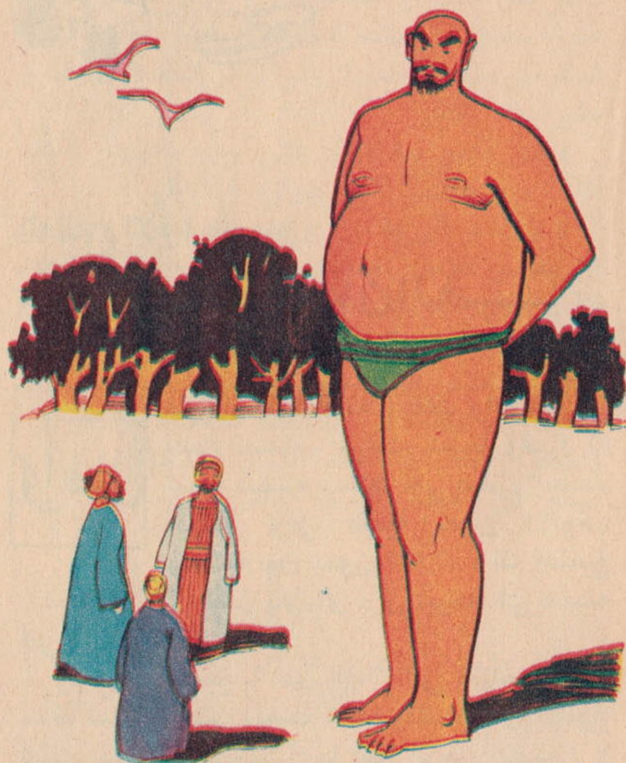
قلت وقد أثرت السلامة :

- ايمكن أن نختلف فى اشياء مثل هذه ؟ فليكن لكم ماتريدون ، خذوا تسعة من الجمال ، واتركوا لى الجمل الأخير . هذا هو كل ما اطلبه منكم .

وسرنا اياما اخرى وقد اخذت الخلافات تدب بيننا جميعا ورأيت العيون ترمقنى بغدر .

وفى يوم من الأيام ماكدت اغمض عينى لأنال قسطا قليلا من النوم حتى احسست بطعنة خنجر كدت أموت بها . وكنا فى الفجر فما افقت من هذه الطعنة الا فى ساعة الظهر والشمس فى كبد السماء .








الطلسم الاول:

وحكاية دوبان الغنى

واصل دوبان حديثه قائلا : افقت والشمس فى كبد السماء ، فرأيت شيخا وقورا ذا لحية بيضاء ، مائلا على صدرى يضمد جرحى وفى عينيه حنان الأبوة ، وسألته من يكون فقال : « أنا الشيخ "عبد الله" ، أطمئن ياولدى ، أن جرحك فى سبيله الى الشفاء ».

وحملنى الشيخ "عبد الله" الى منزله وعشت هناك شهرين حتى شفيت تماما وتقدمت من الشيخ قبلت يديه وأنا أقول : « يا أيها الرجل الكريم . لا

أعرف كيف أشكرك على جميلك . لكننى قد ورثت عن أبائى سرا أحب أن اطلعك عليه . أن فى أساس منزلك كنوزا تفوق ما يملكه السلطان . ليس عليك الا أن تحفر فى سرداب المنزل وفى ارض الحديقة لتحصل على هذه الكنوز »

وظهر الهم والتفكير على وجه الشيخ "عبد الله" ، واجلسنى الى جواره وقال لى :

« أن الله هو القدير . وأعلم أنك شفيت ويمكننى أن أصدق كلامك . ولقد سمعت من أبى عن وجود الكنز الذى تتحدث عنه . فهل تصدق انى لم احاول الحصول عليه . لقد علمتنى تجربتى فى الحياة أن الكنز الوحيد هو العلم والصلاح . وأنا اعيش سعيدا بما تقدمه لى الطبيعة السمحة من حولى . ولكننى لا أحب أن اظلمك . كل من يجد كنزا مدفونا له الحق فى نصفه . ولهذا اوافق على الحفر تحت



السرداب لتأخذ نصيبك من هذه الثروة . ولكننى استحلفك أن تترك أرض الحديقة كما هى لاننى لا آريد أن أتلف النباتات التى تمدنى بطعامى والأزهار التى ازرعها لأمتع عينى بمنظرها »

وجئت بالعمال وامرتهم بالحفر فى السرداب واستخرجت منه سبائك كثيرة من الذهب الخالص وحملت الجمال بهذا الذهب . وبقيت منه بعد ذلك كمية لاتقل عن التى اخذتها .

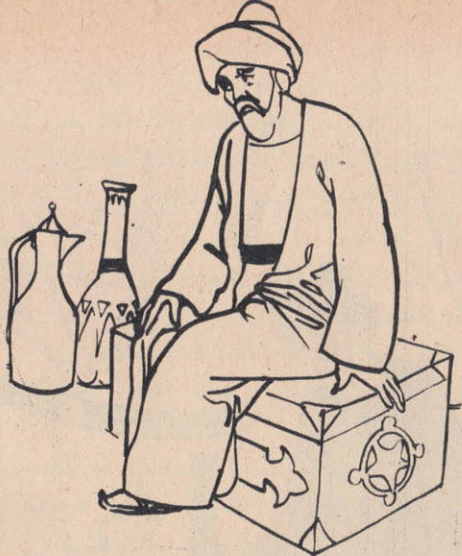
وظننت أن الشيخ "عبد الله" سيجعلها من نصيبه ولكنه قال :

ـ أنها لك . واذا كنت لا تستطيع ان تحملها الان فأنت على الأقل تعرف مكانها . واذا انفقت الذهب الذى تملكه فيمكنك أن تعود لتأخذ ماتريد . أما الأن فيجب أن تكافىء العمال بما يستطيعون حمله من هذا المعدن النفيس وتأمرهم بعد ذلك باغلاق السرداب .

وفى اليوم التالى استيقظت قبل الفجر فوجدت الشيخ "عبد الله" واقفا فى الحديقة يتأمل فى الأزهار . وقال الشيخ وهو يودعنى :

ـ أنت الآن غنى . خفف بثروتك عن آلام الفقراء واطعم الجائعين وابناء السبيل .





وعاد الشيخ "عبد الله" الى حديقته وتوجهت الى المدينة . وأشتريت هناك القصور واقتنيت الضياع الواسعة واصبح فى خدمتى كثير من الجوارى والعبيد . وكنت أبعث بالقوافل الى الصحراء لتجمع لى الكنوز التى دلنى عليها الطلسم وادعيت أننى قد دفنتها بنفسى .

وعشت حياة كلها لهو وفراغ وزارنى السلطان بنفسه ورأى ثروتى الهائلة فابدى اعجابه بها . ولكننى شعرت فى كلامه بالغضب والسخط فلم يكن

راضيا ان يكون فى المملكة رجل اوسع ثراء منه . وقد اضطررت لكى استميل قلبه ان ارسل له كل يوم الهدايا الفاخرة .

ولكننى فوجئت فى يوم من الأيام بوزير السلطان يدخل قصرى ومن ورائه جنود يشهرون السيوف . وقال لى : يا أيها الرجل أنت متهم بأنك عقدت اتفاقا مع الشيطان لانك تحول كل شىء الى ذهب ، وكان يجب أن نعدمك لتكون عبرة لمن يأتى بعدك . ولكن السلطان قد خفف عنك العقوبة وأمر بسجنك . وأردت أن أسير بين الجنود ليحملونى الى السجن ولكن الوزير صرخ قائلا :

- انتظروا . جردوه اولا من ثيابه الفاخرة .

وعندئذ ابعد الوزير الطلسم الذى يتدلى من رقبتى فتقدم منى وانتزع السلسلة الذهبية وعلقها فى رقبته . وانتهى سحر الطلسم فى هذه الساعة واصبح مثله مثل أى حلية ثمينة اخرى .

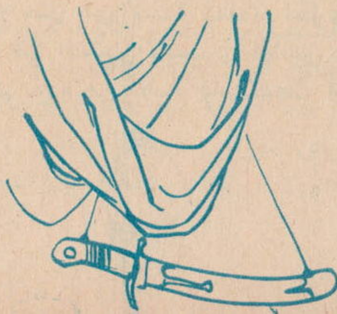
وقد بقيت فى السجن ياسيدى ثلاثين عاما حتى شب حريق فى يوم من الأيام فاستطعت أن اهرب .



وابتعدت عن المدينة بسرعة وتوجهت الى منزل الشيخ "عبد الله" . كنت متأكدا اننى لن أجده على قيد الحياة ولكننى آمل أن أجد بقية الكنوز فى السرداب .

ووصلت الى منزل الشيخ "عبد الله" وعلمت أن اللصوص ، عندما انتشر خبر كنوزه ، قد قتلوه وجميع افراد اسرته . وهكذا تسبب جشعى فى هذه الجريمة المنكرة . وأخذت ابكى واندب حظى وقد علمت أن المال لايجلب السعادة . وأنا منذ عشرين عاما اتسول من باب الى باب ، وليس لى مهنة استرزق بها .

هذه حكايتى ياسيدى ، حتى وصلت اليكم اليوم فوجدت هذين الرجلين وتعجب الجميع من هذه الحكاية وهز الشيخ « معروف » رأسه واتجه الى المسافر الثانى يسأله أن يقص عليهم خبره .






الطلسم الثانى:

وحكاية محمود الوسيم

لن أطيل عليك ياسيدى فى سرد التفاصيل عن طفولتى ، فقد سمعتها من هذا الرجل الذى تحدث قبلى : أنا اخوه "محمود" الوسيم الذى كان له صيت وشهرة منذ خمسين عاما فى بلاد المشرق .

لقد اصبحت بفعل الطلسم الذى علقه الجنى على صدرى رجلا وسيما يفتن القلوب .

لقد فتنت ياسيدى فعلا كل القلوب . وذاع صيتى فى البلاد حتى استدعانى الملك فى يوم من الأيام . وكان شابا فى مقتبل العمر . فلما دخلت عليه نظر الى



وجهى بدهشة وقال : « هل أنت "محمود" الوسيم القادم من مدينة فردان » فأجبته بصوت حاولت أن أجعله رقيقا عذبا :

- أنا خادمك "محمود" ياسيدى .

وظل الملك صامتا بعض الوقت ولكنه انفجر فجأة في ضحكة لاتريد أن تنتهى . وراحت الحاشية كلها تضحك معه ورأيت الحرس يتخلون عن سلاحهم ليمسكوا بطونهم بأيديهم من شدة الضحك .

ووقفت مذهولا لا أدرى ما أفعله حتى توقف الملك عن الضحك وقال :

- انت الذى جئت تثير الفتنة فى القلوب ! ياللعجب ! انظروا الى عينيه الصغيرتين المستديرتين ليس فيهما الا البله والتفاهة . انظروا الى أرنبة الأنف العريض الأفطس . انظروا الى فمه الاعوج . كيف يمكن أن تحبك القلوب . أن هذا من سخرية الأقدار . أنك أشبه ماتكون بالقرود . ابتعد عن وجهى . أنا آمرك بترك البلاد . ولاتظهر فى مملكتى مرة اخرى ابدا ! وخرجت من المدينة وقد امر الملك ان يوضع على وجهى قناع لكى لاترانى العيون .

وركبت مهرى وأخذت اقطع الجبال والوديان . ولن اقص عليك ياسيدى مغامراتى فى البلاد الأخرى ، فهذا شىء يطول وليس من ورائه فائدة تذكر .

ووصلت اخيرا الى عاصمة الصين وكنت اسير فى شوارعها عندما لمحت فى احدى الشرفات سيدة

جميلة لم تر عينى مثلها فى حياتى . كانت هى الأميرة « ماجو »

ولكن امبراطور الصين علم بأمرى واستدعانى وقال :

ـ من أنت ايها الرجل الغريب لتتطاول بالنظر الى الأميرة "ماجو" ؟ !

وأمسك بى الجلادون وقيدونى بالحبال ورمونى فى جب عميق . ولكن أحدى وصيفات القصر انقذتنى ، الى أن سرق منى الطلسم فى يوم من الايام ، فطردتنى شر طردة .

وأصبحت بلا طلسم وبلاشىء بالمرة . وأخذت أتسول مثل أخى الأكبر لأننى مثله لا أعرف مهنة أسترزق منها وتعيننى على الحياة الشريفة .

هذه حكايتى ياسيدى حتى كان امس فوصلت الى مدينة دمشق وهدانى الله الى أن أطرق بابك اليوم والتقى عندك بهذين الرجلين .

ولم يبق الا الرجل الثالث فالتفت اليه الشيخ "معروف" وقال :

ـ هل لك أن تقص علينا خبرك ؟ فتنهد الرجل وقال بصوت حزين :

ـ من عجيب الصدف ياسيدى انى ثالث الذين تحدثا من قبلى . نعم انا "فيروز" الذى اهداه الجنى طلسما يستطيع به أن يعرف أسرار الأمراض فيقوم



بعلاجها .

لقد تركت أخى "دوبان" واخى "محمود" وسرت فى طريقى . وكان طلسمى يدلنى على النباتات ذات الفوائد الطبية فاجمعها فى طريقى وأملأ بها جعبتى .

ومشيت حتى وصلت الى بيت من البيوت وسمعتهم يندبون فدخلت ووجدت رجلا على فراش الموت . بعض الناس يقولون أنه مات فعلا والبعض الآخر يقول أنه لايزال على قيد الحياة نظرت اليه نظرة واحدة فعلمت بفعل الطلسم أنه لايزال حيا ، فقلت لهم : « أنا فيروز الطبيب الفارسى . لقد ساقتنى اليكم الاقدار لانقذ حياة قريبكم لاتبكوا عليه واتركونى أعالجه فإن عندى الشفاء له .

وسقيت الرجل مزيجا صنعته من بعض البناتات التى جمعتها من الصحراء .

وذاع صيتى ياسيدى ، فقد كان يكفى أن انظر الى المريض لاعرف الداء الذى يشكو منه وأصف له العلاج اللازم .

وكنت استدعى فى الساعات الحرجة والمرضى على فراش الموت ويسألنى أهلهم :

- هل هناك أمل ياطبيب

فى بعض الأحيان يقول لى الطلسم أن هناك أملا فيبتهج أهل المريض لأنى اصف لهم الشفاء فى الحال . وفى احيان اخرى كان الطلسم يقول أن الأمل مفقود ولاسبيل الى الشفاء . وكانت آرائى تصدق وتصيب دائما .

حتى كان ياسيدى يوم من الأيام مرض فيه ملك البلاد التى اقيم فيها . وعجز الأطباء عن معالجته . وأستدعيت الى القصر ياسيدى هل تعرف ماذا حدث ؟ .



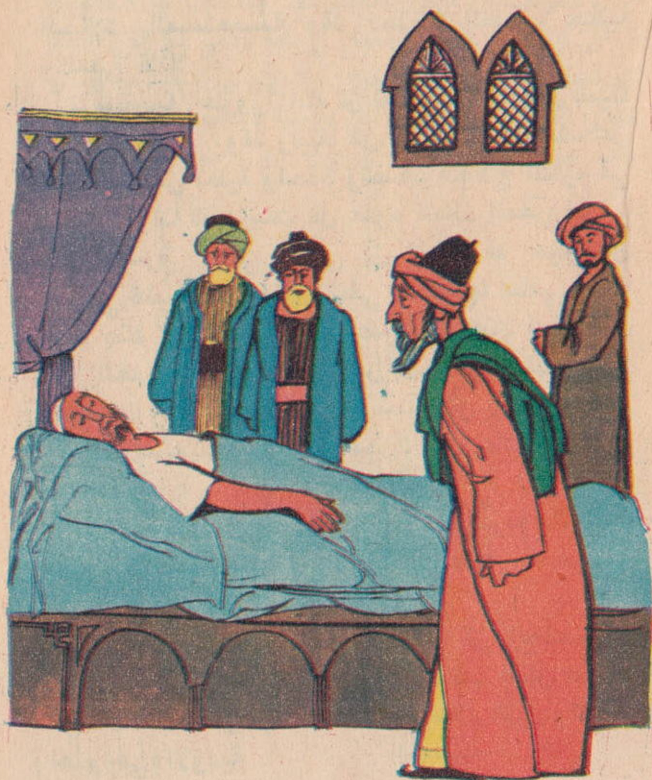


الطلسم الثالث:
وحكاية فيروز الطبيب

لقد مرض ملك البلاد التى اقيم فيها وعجز الأطباء عن معالجته فاستدعيت الى القصر ياسيدى .

وأدخلت الى الغرفة التى يرقد فيها الملك ونظرت اليه وسألت طلسمى أن يوحى الى بوصف الدواء ولكن الطلسم ظل صامتا لايجيب . وأدركت أن ساعة الملك قد جاءت فخفت اذا قلت ذلك أن اعاقب على تقصيرى وعجزى .

ومن حسن الحظ ياسيدى أن طبيب القصر كان يعرفنى وقد رآنى فى مرات كثيرة وأنا أشفى بعض



الحالات المستعصية وقد اخذنى الطبيب جانبا وكلمنى قائلا :

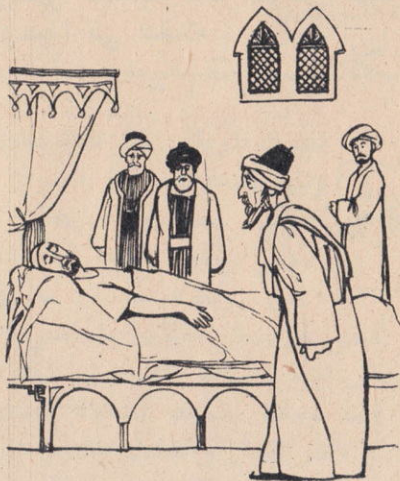
- يبدو يا "فيروز" انك لن تستطيع ان تفعل شيئا فى هذه المرة . وقد رأيتك من قبل وانت تكشف عن سر الداء من نظرة واحدة وتصف العلاج اللازم فى الحال . وأنا قد درست كل علوم الطب المعروف فى بلاد الشرق . وفى يقينى أن الطب قد عجز عن امراض كثيرة كنت انت تشفى أصحابها امامى . فأنا اريد منك أن تطلعنى على علمك اذا كنت تملك مثل هذا العلم . أو تكشف لى عن سرك فى القدرة على الشفاء . وفى هذه الحالة استطيع أن اساعدك على الافلات من العقاب رغم عجزك عن علاج الملك .

قلت له :

- أنت رجل بارع ايها الطبيب . واخبرته بالطلسم الذى احمله ثم خلعته واحطت به عنقه . فأخرجنى من الباب الخلفى للقصر .

ولم اقل ياسيدى لطبيب الملك أن الطلسم لن يفيده شيئا ما دمت قد خلعته . وأغلب الظن أنه قد عرف ذلك بعد أن تركت البلاد فى ظلام الليل وأخذت اهيم فى الأودية .

وحاولت أن أزاول الطب فقد أعتقدت أن التجربة تكفى ولكننى فشلت فشلا زريعا لأننى لم أكن أملك اساسا من العلم الصحيح . وهمت فى البلاد ياسيدى حتى القت بى الأقدار الى مدينة دمشق وقابلت على باب منزلكم اخواى "دوبان" و "محمود" .



ولما أنتهى "فيروز" من كلامه ، وقف الأخوة الثلاثة وطلبوا من الشيخ "معروف" أن يأذن لهم بأن يتعانقوا ، فأذن لهم الشيخ ثم قام ليقبلهم بدوره .

وعاد الشيخ "معروف" الى مكانه وأجلس الأخوة الثلاثة من حوله وقال لهم :

ـ ساقص عليكم الآن كيف وصلت الى هذه المكانة فى شيخوختى السعيدة فأنا أخوكم "عبيد" الذى تركتموه وحيدا فى الخلاء .





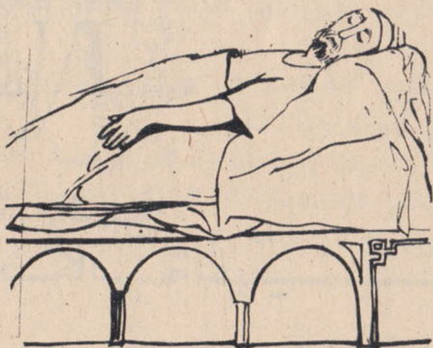
الطلسم الرابع:

وحكاية عبيد

وحكايتي

ليست طويلة . فقد استيقظت من نومي ولم أجدكم فأخذت اصرخ . وتجاوب الفضاء بصدى صرخاتي : فجاءني الجني وظهر عليه الغضب في أول الأمر . ولكنه سرعان ما رق لضعفي وصغر سني ووحدتي فأخذ يطمئنني ويقول :

« أنهض ايها الصغير المسكين . لماذا تنام نوما ثقيلا . لقد سبقك اخوتك الثلاثة فمنحت احدهم الحكمة والأخر المال والثالث القدرة على استمالة القلوب . وقد أصبحت الآن يدي فارغة ولست أملك ما أهديه لك إلا هذه الحقيبة القديمة . وليس فيها الا



بعض الحدائد . حاول أن تستفيد بها . »

قال ذلك ومضى عنى .

وفتحت الحقيبة ونظرت الى ما تحتويه . كانت ادوات غريبة لا أعلم كيف استخدمها . وأخذت الزاد الذى تبقى لى وسرت فى الخلاء حتى وصلت إلى واحة صغيرة وعشت هناك ولكننى كنت اسمع فى الليل عواء الذئاب ولهذا تناولت الأدوات من حقيبتى واستطعت أن أبنى لنفسى كوخا صغيرا . وأخذت

اتدرب على استخدام هذه الأدوات لمدة ثلاثة اعوام حتى أصبحت على علم بكثير من الصنائع والحرف - وبعد ذلك اتجهت الى دمشق ولما دخلتها أول مرة لم أكن غنيا مثلك يا "دوبان" ولا كنت وسيما مثلك يا "محمود" ولاحكيما مثل "فيروز" ولكننى كنت عاملا املك فى يدى مهنة . وفى مدينة دمشق اصبحت اكسب قوت يومى واخذت أدخر كل يوم شيئا وفى نهاية الأسبوع الأول كنت قد ادخرت مكسب يوم وبعد بضعة اشهر ادخرت مايكفى لحياتى شهرا كاملا . وبعد عشرة اعوام كنت رجلا غنيا .

إن الغنى ان نعيش حياة شريفة ولا نكون عالة على الأخرين . وأن نمد يد العون للفقراء والمحتاجين ومن بين كل الطلاسم التى تمد الانسان بالسعادة ليس هناك الا طلسم يفيد : هو العمل .

(تمــت)





● المساكين

كان الوقت ليلا . والدار فقيرة ولكن الرياح لاتتسرب الى داخلها . زحف الظلام وانتشر وكأن شيئا ما يشع فى قلب الظلام . شباك الصيد معلقة على الحائط وفى ركن من الأركان ، فوق السحارة الأوانى المتواضعة ترسل بريقا باهتا . وسريرا كبيرا اسدلت عليه الستائر ، وبالقرب منه مرتبة مفروشة فوق أخشاب قديمة ، راح فى النوم عليها خمسة أطفال صغار ، ويسهر بعض اللهب فى المدفأة العالية ويتشرب السقف القاتم من حمرته .

وتركع امرأة وجبينها على السرير ، تصلى وتفكر وهى شاحبة الون . هذه هى الأم . وهى وحيدة والبحر فى الخارج يرغى ويزبد ويقذف عويله الأسود فى السماء والريح والصخر والليل والضباب .

رجلها فى البحر

منذ الطفولة بحار ينازل الحظ ، فى معركة قاسية يجب ان يخرج ، فى الزوابع والأعاصير يجب أن يخرج لأن الأطفال الصغار يجوعون .

وهو يمضى فى المساء . عندما يصعد الماء العميق فوق درجات الجسور وهو يدير بمفرده مركبا بأربعة أشرعة والمرأة فى المنزل تحيك الأثواب القديمة وتصلح الشباك وتعد الصنانير . تعنى بالنار التى يغلى عليها حساء السمك ثم تتضرع الى الله عندما يغفوا الاطفال . وهو يمضى بمفرده تضربه الأمواج التى تتجمع دائما من جديد يمضى فى العاصفة ويمضى فى الليل ، ما أشق شقاءه ، كل شىء ظلام ، كل شىء بارد يجب عليه أن يبحث بين الأمواج العالية والبحر الهائل عن المكان الذى يصلح للصيد ، المكان المظلم المتغير الذى يطيب للسمك أن يسبح فيه بزعانفه الفضية . وهذا المكان قد يتغير مع المد والجزر مرتين ، ولكنه لايزيد على

نقطة من المحيط . وعليه لكى يجد هذه النقطة فى ضباب ديسمبر وفى الصحراء المتحركة أن يحسب حساب المد والجذر والريح ، وأن يتبع كل مناورة بأخرى ، بينما الأمواج تنزلق مثل السحالى الخضراء والدوامة تلف وتتلوى فكأن مفاصل المركب تتحشرج من الذعر .

وهى تصلى ..

وتفكر فى أطفالها الصغار الذين يسيرون حفاة صيفا وشتاء ، ولا يطعمون إلا خبز الشعير .. يانساء الصيادين ما اتعس أن تقول الواحدة لنفسها : « كل انسان عزيز ، كل ما أملك فى الحياة ، الآب والحبيب والأخ والولد هناك فى هذه الهاوية قلبى ، دمى جسدى هناك والموج مثل الوحش يفترس والماء يلعب بكل هذه الرءوس الحبيبة والرياح تنفخ فى نفيرها وتبعث فوقهم ضفائرها الطويلة المجنونة الآن هم فى خطر : الآن ماذا يفعلون ؟ .. لا أدرى ياإلهى ، وهم لايملكون - ليواجهوا الدوامة العمياء والبحر الذى لاقرار له .

الا قطعة من الخشب عليها قطعة من النسيج . يانساء الصيادين .

ما اتعس أن تنهض الواحدة وقد أصابها القلق والوسواس فتجرى فوق الحصى والرمل وتقف أمام



البحر وتستعطفه قائلة : رد الينا رجالنا أما « جان » فاشد تعاسة لأن رجلها بمفرده ، وحده فى هذه الليلة الشرسة وتحت هذا الكفن الأسود وليس هناك من يساعده فالاطفال مازالوا صغارا وأنت يا أم تقولين "ليتهم كانوا كبارا" ، إن أباهم وحده فى البحر .

أنت يا أم تتوهمين الاوهام ، فعندما يكبرون ويذهبون معه ستقولين وعيناك من الدمع صغارا .



وتناولت "جان" المصباح والمعطف فقد أن الوقت لتذهب وتطمئن اذا كان البحر قد هدأ واذا كانت السفينة فى طريق عودتها .

وهى تسير ولاتبالى بهواء الصباح ولاترى الخيط الأبيض فى الفضاء السماء تمطر . وكان الفجر مثل الطفل ، يبكى فى ولادته .

وصدم عينيها فى الظلام بيت قديم تساقط جيره لاضوء ، لانار .

وقالت "جان" لقد غابت هذه الأرملة المسكينة عن بالى . أن زوجى من يومين ، قد وجدها طريحة الفراش وحيدة مريضة . وينبغى أن أعودها ودقت "جان" على الباب : فلم يرد عليها أحد ، فأخذت تحدث نفسها وهى تنصت الى الداخل : مريضة ولازوج لها . ولاتكاد تجد الطعام لولديها . ودقت الباب مرة ثانية ونادت ولكن البيت كان صامتا لايرد .

وظلت تنادى وتتعجب من نوم الأرملة الثقيل العميق . وفجأة انفتح الباب لوحده ، وكأن الاشياء الجامدة تأخذها الشفقة فى بعض الاحيان .

ودخلت "جان" واضاءت بمصباحها البيت المظلم الصامت وكان الماء يتساقط من السقف .

ونظرت فرأت هناك هيئة مرعبة رأت امرأة راقدة بلا حراك ، حافية الاقدام وليس فى عينيها نور .

وقد تركت يدها تتدلى وبالقرب من سريرها كان الطفلان الصغيران ، الولد والبنت ، يقتسمان نفس المهد ويبتسمان فى نومهما.

وكأن الأم عندما أحست بالموت ، قد وضعت شالها على أقدامهما حتى لايشعران بالبرد ولايغيب عنهما الدفء طوال الليل .

الاثنان نائمان والموت يهتز . ياهدوء الانفاس وصفاء الجبين .. كأنما ليس فى الدنيا شىء يستطيع أن يوقظ هذين اليتيمين من نومهما ، ولا حتى الصور فى يوم القيامة ، لانهما بريئان ولايخافان من الحساب . والماء فى الخارج يزأر مثل الطوفان . ومن ثقوب السقف ، تتساقط احيانا قطرة من الماء على جبين الأم وتنحدر على خدها فتصبح دمعة .

وهى قد فتحت فمها وكأنها تنصت للظلام .

مالذى قد فعلته "جان" عند الميته ؟ ..

ما الذى قد حملته فى ثنايا المعطف ؟
ولماذا يخفق قلبها ولاتقوى على أن تسكته ؟
ولماذا أسرعت فى خطوها المرتجف ؟
ولماذا هى تجرى فى الزقاق ؟
ولماذا لاتجرؤ على أن تلتفت خلفها ؟
وما الذى تخفيه فى الظلام ، فوق سريرها وهى مضطربة قلقة ؟
ما الذى قد سرقته .

عندما عادت "جان" الى دارها ، كان الفجر قد لاح فوق الشاطىء وقربت من سريرها كرسيا وجلست عليه شاحبة صفراء ، وكأنها تشعر بالندم .

وتركت جبينها يسقط على رأس السرير ، وكانت الكلمات تنقطع على شفتيها .

زوجى المسكين ، آه يا إلهى ، ماذا سيقول وأنا ماذا فعلت ؟ خمسة أطفال يجرى عليهم ، هذا الأب أليس عنده ما يكفيه لازيد عليه هذا الهم الجديد ؟!

ـ لقد عاد ؟ ... لا

ـ لقد أسأت التصرف ، واذا ضربنى سأقول له الحق معك .

ـ هو الذى يدق الباب ؟ ـ لا ـ أحسن !

ـ آه يا إلهى ، لقد أصبحت أخاف من عودته وظلت تفكر وترتعش وتغوص فى القلق . وكان الهم قد علقها فوق هوة عميقة . ولم تعد تسمع الأصوات

الآتية من الخارج ، لا الرياح ولا الأمواج ولا الطيور .

وفجأة فتح الباب ودخل منه شعاع أبيض وظهر على عتبته الصياد "فرحان" يجر الشبكة المبتلة ويقول : "هنا البحرية" !

ونهضت "جان" وارتمت على صدره وأخذت تقبل ثيابه فى اندفاع وعشق وهو يقول : "أنا هنا يازوجتى" ونار المدفأة تضىء جبينه ، و "جان" تضىء قلبه المنشرح .

وقال لها : - البحر مثل الغابة .

- كيف كان الطقس ؟

- قاسيا

- والصيد ؟



ـ سيئا .. ولكننى الآن أقبلك وأحس بالهناء . لم أصطاد شيئا ، وقد تخرمت الشبكة كان الشيطان مختبئا فى الرياح : وظننت فى لحظة ما أن الحبال تنقطع وأن السفينة تغوص . وأنت ماذا فعلت طوال هذا الوقت ؟

ارتعشت "جان" وقالت وهى مضطربة :

ـ أنا : آه يا إلهى ! لم أفعل شيئا ، مثل العادة . كنت أحيك الثياب وأسمع البحر مثل الرعد وكنت خائفة .

ـ أجل ، هذا شتاء صعب ، ولكن لايهم وعاودتها الرعشة كأنها قد أجرمت وقالت :

ـ هل تعلم ! إن جارتنا قد توفيت الغالب أنها قد ماتت بالأمس فى المساء بعد أن ذهبتم . وقد تركت ولدين صغيرين أحدهما اسمه "جيوم" والأخرى "مادلين" البنت قد بدأت تمشى والولد قد بدأ يتكلم لقد عاشت المسكينة فى ضيق وارتسم الجد على وجه الرجل والقى طاقيته بعيدا ، وقال وهو يهرش رأسه :

" مصيبة ! كأن عندنا خمسة أولاد وسيصبحون سبعة كنا ياسيدتى لانتعشى فى بعض الاحيان ، فماذا نفعل الآن ؟ لايمكن أن نقول لهم : أعملوا ، فهم أصغر من قبضة اليد . اذهبى وارجعى بهما . اذا استيقظا من النوم سيخافان من وحدتهما مع الميتة .

"أن الآم هى التى تدق على بابنا فلنفتح الدار لولديها سيعيشون كلهم معنا سيصعدان فى المساء على حجرنا سيكونان اختا وأخا للخمسة الأخرين وسيرى الله أن علينا أن نطعم هذا الولد وهذه البنت مع ابنائنا .. سيبارك لنا فى الصيد وسيزيد السمك . وسأكتفى أنا بشرب الماء وسأضاعف العمل .

هذا مايجب أن يكون . أذهبى وأرجعى بهما . مالك يا أمرأة ؟ هل أنت غضبانة لماذا لاتسرعين مثل عادتك ؟

أزاحت الستائر عن السرير وقالت : " هاهما" .

(تمـــت)





● التاجر اسماعيل ونكران الجميل

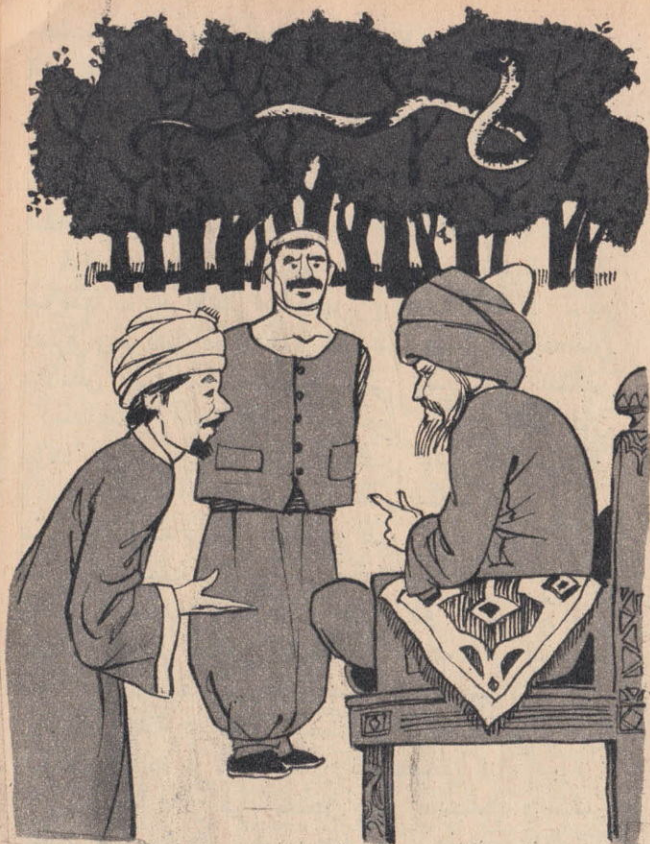
كان

ياما كان تاجر بخيل إسمه "إسماعيل" لايحب الناس ولا الناس يحبوه فقد كان فوق بخله مغرور ومتكبر . وفى ذات ليلة كان عائدا من وليمة فى قرية مجاورة وكان راكبا حصانه ودخل فى طريق العودة الى غابة مظلمة وسقط فجأة من فوق ظهر الحصان وأراد أن يقوم من عثرته ولكنه اكتشف انه لم يسقط فوق الأرض ولكن تحت الأرض .. فى فخ نصبه الصياد لاقتناص الوحوش ولم يكن يستطيع أن يرى شيئا فى الظلام الذى يحاصره من كل جانب

ولكنه سمع أصوات غمغمة وفحيحا فتملكه الخوف وفى هذه اللحظة تخلى التاجر "اسماعيل" عن غروره وتكبره وأخذ يصيح ـ أنقذونى .. أنقذونى لقد وقعت فى حفرة عميقة وأسمع جنبى شيئا يفح وشيئا يغمغم وأخاف أن يلتهمنى حيوان مفترس انقذونى من فضلكم انقذونى .

وفى هذه الاثناء كان أحد الفلاحين يمر فى الغابة فسمع أصوات الاستغاثة فاتجه الى مصدرها وقطع غصنا ميتا من شجرة ومده فى اتجاه الحفرة وهو يقول : تعلق بهذا الغصن واخرج ولكنه فوجىء برؤية ثعلب يخرج من الحفرة وهو يحرك ذيله ثم يهرب فى الغابة وفى نفس الوقت سمع الصوت يصعد من الحفرة أشد وأقوى من قبل : انقذنى من فضلك اخرجنى من هنا أنا رجل غنى وسوف أكافئك على هذا العمل ومد الفلاح الغصن للمرة الثانية ولكن الجسم الذى تعلق به كان ثقيلا جدا حتى كاد الفلاح ان يقع فى الحفرة وزادت دهشته عندما رأى أن الخارج منها كان دبا كبيرا وأراد الفلاح أن يهرب ولكنه سمع الصوت يصرخ من جديد : أنقذنى من فضلك أنا تاجر غنى وسوف اعطيك كثيرا من المال مكافأة لك ومد الفلاح الغصن للمرة الثالثة وخرج منه ثعبان مخيف فصاح : يقول من أنت يامن تنادى ؟ هل أنت الشيطان ؟!

- أنا لست "شيطانا" أنا التاجر "اسماعيل" أغنى التجار فى القرية المجاورة انقذنى وسوف أكافئك وعندما تعرف الفلاح على صوت اسماعيل ومد له الغصن فخرج بدوره من الحفرة ولكنه بدلا من أن يشكر منقذه لم يلتفت اليه وامتطى حصانه وانطلق به وتعجب الفلاح من تصرف التاجر وعاد الى منزله وفى الصباح كانت دهشته بالغة فقد رأى أمامه عددا هائلا من الدجاج والاوز والديوك الرومية ورأى الثعلب الذى قال له : كل هذا الصيد لك ياصاحبى اعترافا بجميلك لأنك أخرجتنى من الحفرة ثم التفت الفلاح برأسه فرأى كوما كبيرا من الحطب وبجانبه الدب الذى قال له : - أنا الذى أتيت لك بكل هذا الحطب تعبيرا عن شكرى ثم جاء الثعبان واهدى للفلاح فصا من الماس وقال له : - خذ هذه الماسة لانك انقذتنى بالأمس وأمسك الفلاح بالجوهرة الثمينة وأخذ يتأملها وهو لايستطيع أن يرفع عنها عينيه من فرط جمالها وأخيرا عندما رفع رأسه ليشكر الثعلب والدب والثعبان كانوا قد اختفوا وقال الفلاح لنفسه :- الآن أصبح عندى حطب يكفينى طوال الشتاء وطعام يكفينى طوال السنة أما هذه الماسة فسوف أبيعها وبثمنها استكمل المهر لابنى حتى يتزوج من خطيبته وذهب الفلاح للصائغ وعرض



الماسة على صائغ كبير فنظر اليها فى ذهول فلم يكن قد رأى مثلها فى حياته وصاح الصائغ فى الفلاح من أين لك هذه الماسة الثمينة هل سرقتها ؟ هل قتلت صاحبها لتستولى عليها ؟! وتجمع كل أهل السوق على صياح الصائغ وقرروا أن يأخذوا الفلاح الى القاضى وقال له القاضى قل لنا الحقيقة !

كيف حصلت على هذه الجوهرة الثمينة ؟ هل سرقتها .. أم قتلت صاحبها ؟ وأجاب الفلاح : ـ لم أسرق ولم أقتل أحدا هذه الجوهرة هدية من الثعبان بالامس فى نفس الحفرة التى وقع فيها التاجر "اسماعيل" استدعوا "اسماعيل" وهو كفيل بأن يؤكد أقوالى وأخذ الفلاح يقص على القاضى كل أحداث الليلة الماضية حتى حضر التاجر الذى أرسل فى استدعائه ونظر القاضى الى "اسماعيل" وقال له : ـ هل كنت بالأمس فى حفرة واحدة مع الثعلب والدب والثعبان وهل هذا الفلاح هو الذى أخرجكم منها ؟ وأجاب التاجر "اسماعيل" : كذب فى كذب لم أكن ابدا فى حفرة واحدة مع هذه الحيوانات هذا الادعاء اهانة لمركزى وسخرية من شخصى وعلى العموم أنا لم أر هذا الفلاح فى حياتى قبل اليوم !

ووضع الفلاح فى السجن رغم احتجاجه وانتشر الخبر فى القرية حتى وصل الى مسامع الثعلب



والدب والثعبان وتشاور الثلاثة ودبروا خطة لينقذوا الفلاح بدورهم وحدث أن اضطر التاجر "اسماعيل" لعبور الغابة حتى يتم صفقة فى بلدة مجاورة وكان فوق حصانه مثل عادته وفجأة رأى أمامه فى وسط الطريق ثعبانا ضخما فشد لجام الحصان وأراد أن يعود الى القرية ولكن الدب كان واقفا من ورائه فاتجه التاجر "اسماعيل" الى الاشجار ليحتمى فيها ولكن الدب والثعبان سارا معه وأخذا يحاورانه كل من ناحية ويسدان عليه الطريق حتى أوصلاه الى الحفرة فلما رآها "اسماعيل" أراد أن يتفادى الوقوع فيها ولكن هيهات لقد اقترب الثعبان والدب من الحصان الذى فزع منهما وقفز فى الهواء فسقط "اسماعيل" من فوق ظهره ووجد نفسه فى الفخ مثلما كان بالأمس وهبط الثعبان والدب معه وأخذ الثعبان يصفر ويفح وأخذ الدب يغمغم فى أذنيه فصاح

التاجر مثلما كان يصيح بالأمس - أنقذوني من فضلكم انقذوني وفي نفس الوقت كان الثعلب ينفذ الجزء الأخير من الخطة وكانت الريح تعوى وكان الثعلب يعوى معها ويقول "فخ ، فخ ، فخ" ووصل صوته الى القاضى فقال فى نفسه : كيف اذا فح الهواء يقول "فخ ، فخ ، فخ" لقد فهمت أن الفلاح كان يقول أن التاجر "اسماعيل" كان مع الحيوانات فى الفخ الذى نصبه الصيادون يجب أن أذهب الى هناك لأرى بعيني وظل الثعلب يعوى ويقول "فخ ! فخ ! فخ !" حتى قام القاضى وارتدى ثيابه وركب حصانه وأخذ معه كلب الصيد الأمين ليدله على الفخاخ التى نصبها الصيادون فى الغابة وبالفعل ما أن سار القاضى فى الغابة قليلا حتى سمع صوت "اسماعيل" ينادى : انقذونى من فضلكم انقذونى اخرجونى من هذا الفخ وأطلق القاضى حصانه حتى وصل اليه وكان الرعب قد أستولى على التاجر تماما وكان يقول : انقذونى أنا التاجر "اسماعيل" أنا غنى جدا وسأدفع أى مبلغ لمن يخرجنى من هذا الفخ !
وسأله القاضى ساخرا : - وكيف ننقذك يا إسماعيل
- مدوا إلى غصنا لكى اتعلق به وأخرج من هنا
- اتريد أن أمد لك غصنا مثل الذى مده لك الفلاح بالأمس
- نعم نعم ولكن أسرع قبل أن يفترسنى الدب

والثعبان

ـ أن الدب والثعبان معك مثلما قال الفلاح نعم نعم ولكن اسرع وانقذنى

ـ اذن لقد كذبت على القاضى يا "إسماعيل".

ولم ينقذ القاضى التاجر "اسماعيل" الا بعد أن أعترف بالحقيقة كلها وأمر القاضى بالأفراج عن الفلاح وسجن التاجر "ثلاثة شهور عقابا له على شهادة الزور كما أمر الصائغ الذى اتهم الفلاح بالسرقة بشراء الماسة الثمينة فدفع الصائغ فيها كل ماكان يملكه واضطر أن يغلق متجره ويأخذ الجوهرة معه ليسافر بها فى طول البلاد وعرضها حتى يجد من يستطيع أن يشتريها فقد كانت باهظة الثمن.

(تمـــت)





● جبـــــل الشـــــيوخ



شعب يعيش فى المناطق الجبلية من شمال القوقاز وهذه أسطورة من تاريخهم .

لقد كانت لهم عادة لايمكن للعقل أن يتصورها لأن كل رجل تقعده الشيخوخة يؤخذ فيوضع فى سلة ويحمل الى قمة الجبل المعروف باسم « جبل الشيوخ » ويثبتون فى السلة عجلات لكى تتدحرج على سفح الجبل حتى تسقط فى الهاوية . وأقسى ماكانت تقضى به هذه العادة البشعة هو أن يتولى الأبن الأكبر بنفسه هذه

المهمة .

تحدثنا الاسطورة عن بطل اسمه « بادينوكو » اشتهر فى المقام الأول لأنه أبطل التقليد الأعمى الذى سار عليه قومه سنين طويلة .

كان « لبادينوكو » والد بلغ سن الشيخوخة فحكم عليه « الكبرو » بأن يلقى فى الهاوية . وكان « بادينوكو » يحب والده حبا شديدا ولكنه لايستطيع أن يخالف التقاليد ، فصعد بأبيه الى قمة جبل الشيوخ وثبت فى السلة عجلتين من الحجر وقال وقد اغرورقت عيناه بالدموع :

ـ سامحنى ياوالدى . ولاتلمنى انما اللوم على العادة الغاشمة التى يتبعها قومنا .

ودفع « بادينوكو » السلة وأبعد عينيه . وفجأة سمع ضحكة والده تجلجل فى اذنيه وأطل فرأى السلة معلقة فى جذع شجرة عارية .

واضطرب قلب « بادينوكو » عندما رأى والده الشيخ الشجاع يقهقه وهو على عتبة الموت . وصمم على انقاذه بأى ثمن ، فصاح : ـ ليفعل القوم مايريدون . ولكننى أرفض أن ألقيك الى هاوية الموت بيدى !

ورفع « بادينوكو » والده وركل السلة الفارغة . ثم أخذ الشيخ وأوصله إلى مغارة فى الجبل .

وعاش والد « بادينوكو » فى المغارة . وكان

« بادينوكو » يزوره كل اسبوع ليحمل اليه الطعام .
وحدث بعد ذلك أن أصابت الافات شجر التفاح والكمثرى واتلفت الثمار كلها . وفى ذات يوم ذهب « بادينوكو » ليزور والده والخيبة بادية على وجهه قال الشيخ بعد أن رد التحية : ما الذى أصابك ياولدى ؟!

- أن شجر التفاح والكمثرى لايطرح الثمار منذ عامين

- لاتحزن ياولدى . ولكن ارفع رأسك دائما وأنت تسير . ولابد أن يقع بصرك على بعض التفاح أو الكمثرى . وعمل « بادينوكو » بنصيحة والده وسار حتى لمح فجأة شجرة كمثرى وشجرة تفاح . وعلى كل شجرة لمح ثمرة فقطفها وحملهما الى أهل قريته وزرع « الكبرو » بدورهما ، وازهرت البلاد من جديد بالتفاح والكمثرى . وأكل الناس منها وهم يشكرون البطل « بادينوكو » .

ولكن وقع بعد ذلك ماهو أمر وأدهى فقد هبت على البلاد موجة من الحر ، ونضبت عيون الماء تحت وهج الشمس القاتلة . وأصبحت قطعان البقر تموت كل يوم من العطش . ثم أصبح الناس أيضا لايجدون الماء . وذهب « بادينوكو » الى ابيه وقص عليه وقع


OV

هذه المصيبة . فاطرق الشيخ يفكر ورفع رأسه وقال :
- اسمع ياولدى اذا لم تقاوموا الجفاف فسوف تهلكون جميعا . ويجب أن تبدأوا فى العمل من الأن
- نستطيع ياوالدى أن نحارب الأعداء مهما بلغوا من قوة فنحن شجعان كما تعلم ولكننا عاجزون أمام الجدب والجفاف ، لانعرف بأى سلاح نحارب .
- بالماء ياولدى !
- أين نجده ياأبى وقد جفت الانهار والابار كلها !
- هناك ياولدى فى قمم الجبال العالية عند البحيرة الكبيرة التى لايمكن أن تجف أبدا لأنها تجاور منطقة الثلوج الخالدة .



ـ وكيف الوصول الى البحيرة ياأبى ؟ ومن الذى يستطيع أن يصعد اليها ؟!

ـ يمكن أن تملكوا نهرا من الماء بل والبحيرة كلها اذا أردتم .

قال « بادينوكو » وقد فغر فاه من الدهشة : أنا لا أفهم شيئا مما تقول ياوالدى .

ـ خذ معك مائة من الشباب الاشداء الصابرين على العمل . وفى يد كل منهم فأس وجاروف . واصعدوا الى الجبل وابحثوا عن أعمق الوديان وأقربها الى البحيرة . وشقوا قناة بين البحيرة والوادى لاسبيل غير ذلك .

واختار « بادينوكو » مائة من الشباب الأقوياء وتسلحوا بالمجارف والفئوس وصعدوا الى أعلى الجبل وظلوا يكدحون ويشقون الصخر ويحفرون الأرض ، ولم يذهب جهدهم هدرا . فقد فوجئوا فى ذات يوم بالمياه تصب الى الوادى وتتدفق فيه فتنتشر فى البلاد لتروى الحقول وتحيى الارض الجافة .

وهرع الناس جميعا ، الرجال والاطفال والنساء ليشربوا ويشربوا ... وظل الماء يتدفق بغزارة حتى صحا النبات واينع واخضرت الأرض واستعادت ثوبها الزاهى البهيج .



واحتفل « الكبرو » بنجاتهم وقام خطباؤهم يقولون :

- « بادينوكو » هو المنقذ ، جاء بالخيرات وأنزل ماء البحيرات ...

قال « بادينوكو » : - هذا مديح لا أستحقه ، وأولى بكم أن توجهوا الثناء والشكر الى غيرى .

وسأله الجميع وقد عقدت الدهشة ألسنتهم : - ومن الذى تريدنا أن نشكره ؟!

قال ؛ ساقص عليكم الحقيقة كلها ولكن بشرط ألا تغضبوا .

- لن نغضب ولكن قل لنا على الحقيقة .

- الحقيقة أنى أحب والدى . وان قلبى لم يطاوعنى على أن ألقى به فاخفيته فى احدى المغارات . وهو الذى دلنى على بذور التفاح والكمثرى . وهو الذى دلنى على الطريقة التى أجلب بها الماء من البحيرة وان كان لابد من شكرى

فاشكرونى على شىء . واحد وهو انى لم أحترم تقليدنا القاسى .

وصاح القوم : المجد لأبيك يا « بادينوكو » والمجد لك . أن رقة القلب أخت البطولة أدركنا اليوم أن عادتنا كانت سيئة وشريرة لن نقتل شيوخنا بعد الأن .

(تمت)





● ابناء العم نور

كان

ياما كان فى قديم الزمان قال ابنى : كل حكاياتك يابابا من قديم الزمان .. قلت : الذين عاشوا قبلنا ياولدى كانت لهم فى الحياة خبرة ، وتركوا لنا فى الحكايات عبرة ، فهل نصم عنها الاذان ؟

قال : أنا اصغى اليك

قلت : كان ياما كان رجل يعيش فى بلاد الهند اسمه « نور » . وكان له ثلاثة أبناء هم من أجمل واذكى فتيان القرية ، قد ملأوا عليه الدنيا ، فطابت الحياة وتم السعد والسرور .

- لم تقل لى اسماءهم .

- لقد نسى رواة القصة اسماءهم أو بالاحرى استغنوا عنها بالالقاب التى اشتهر بها الابناء الثلاثة . وذلك أن كلا منهم قد وهبه الله أية لم . يمنحها لغيره . فكان الاول يدعى (السميع) لانه يستطيع أن يسمع أى صوت مهما كان خافتا ومهما جاء من مصدر بعيد ، وأما الثانى فكان يدعى « الطيار » لأنه يستطيع أن يطير فى الهواء بخفة البرق وأن يقطع أطول المسافات فى غمضة عين . وأما الثالث فقد أطلقوا عليه « المجبراتى » لان فى امكانه أن يجبر العظام وأن يعيد الاشياء المكسورة الى حالتها الأولى مهما اصابها التلف .

- هل تسمح لى أن أسألك سؤالا ياوالدى ؟

- لاتقاطعنى حتى تسمع القصة الى آخرها !

كان العم نور يملك منزلا جميلا فى القرية وحقلا صغيرا وأربع شجرات من شجر جوز الهند تطرح له كل سنة ثمارها اللذيذة من الكيزان الممتلئة بالحليب الشهى . وليس فيها عيب الا أنها بعيدة جدا .

وفى يوم من الايام ، وقد غاب عم نور عن منزله وذهب ليلقى نظرة على شجراته الحبيبة ويرى هل بكرت بالثمار ، فزع « السميع » فجأة ونادى على أخوية فأسرعا اليه يسألانه عن سبب فزعه .

قال لهما : انى سمعت جسما يقع من فوق الشجرة وأغلب الظن أن والدنا قد زلت قدمه وهو يقطف كوزا من الجوز . وقال « الطيار » : لا تحزن ياأخى ، أنا أطير اليه وأرجع به فى لمح البصر ان شاء الله .

وعاد الطيار بالعم نور . وهو يئن من الالم فقد تحطمت ضلوعه وأصابت الكدمات ذراعيه وساقيه . وجاء الدور على الأخ الثالث « المجبراتى » فعالج عظام أبيه وجراحه حتى شفيت باذن الله وعاد سليما معافى .

الى هنا ياولدى وكل شىء جميل ، كل واحد من الاخوة الثلاثة يستحق الشكر والثناء . ولكن حدث بعد أيام من هذه الواقعة أن دبت شياطين الغرور والحسد والغيرة بين الأخوة والاشقاء . يقال أن « المجبراتى » هو الذى بدأ فصاح :

ـ لولاى لكان والدى ميتا ، فأنا الذى جبرت عظامه المكسورة حتى استطاع أن يقف على قدميه صاح « الطيار » : ومن الذى أحضر لك الوالد لكى تعالجه ؟ لولا سرعتى لمات قبل أن تصل اليه أو يصل اليك وأن الفضل الاول والاخير يرجع لخفتى العجيبة .

قال « السميع » : وددت لو كنت اطرش حتى لا



أسمع هذيان أولكما وتخريف الثانى ولكننى قوى السمع والحمد لله ، وأنا الذى انتبهت الى الخطر الذى هدد والدنا ودلتكما عليه ، ثم دفعتكما الى العمل ، ولولاى ..

قال « المجبراتى » : بل لولاى ! ..

« والطيار » : لولاى ..

وتلوى كل لسان وهو يقول : لولاى .. لولاى .. وبعد أيام من وقوع التفاخر بين الاخوة الثلاثة ، انتفض « السميع » فقد سمع جسما يرتطم بالارض وأدرك أن والده قد سقط من فوق الشجرة مرة أخرى . ولكنه ، بدلا من أن ينادى على أخويه ، لزم الصمت وهو يقول لنفسه : كل منهما يزعم أن الفضل له وأن دورى لا يزيد على التنبيه والكلام . ولذلك فلن اتكلم .

ولكن ضميره ظل يؤنبه حتى اهتدى الى واجبه ، ولكن بعد انقضاء وقت ليس بالقصير . فنادى أخويه وبلغهما الخبر . وانصرف « الطيار » وهو يمشى بخطوات بطيئة ، ويقول لنفسه : ـ ولماذا أسرع ولماذا أجرى ولماذا أطير ؟ كل منهما يدعى البطولة . وما أنا فى رأيهما سوى آلة لاعقل لها . ماذا يفيد الان عقلهما ؟ يحسن أن ننتظر لنرى ! ولكن ضميره أيضا

لم يتركه حتى اعاده الى الصواب ، فطار الى الشجرات ورجع يحمل اباه وكان العم نور المسكين فى حالة يرثى لها ، ولكن « المجبراتى » تكاسل أيضا مثل أخويه . فلما استيقظ ضميره وأخذ فى علاج والده ، نجح فى ترميم ضلوع صدره ولكن ظلت ساقه مكسورة .

وظل العم نور بعد ذلك اليوم يسير وهو يتوكأ على العكاز ويقول لابنائه :

ـ لقد دب الخلاف بينكم مرة واحدة فكان سببا كافيا لتبقى ساقى مكسورة الى أخر حياتى ، فلا تختلفوا بعد اليوم ياأبنائى وكونوا يدا واحدة . كل منكم يسعى فى عمله الذى لايحسن غيره القيام به . ولا تنجح الاعمال الا بالاجتماع .

قلت لابنى : انتهت الحكاية وأسمح لك الان بالكلام .

قال ابنى : سأقص هذه الحكاية على أخوى الاثنين حتى لاتكسر ساقك أبدا ياوالدى العزيز .

(تمت)



حكاية وداد ونزهة والشيخ يناير

كان

ياما كان ، فى قديم الزمان ، فى بلاد الثلج والمرجان ، بنت اسمها « وداد » ماتت أمها وهى صغيرة فتزوج أبوها من سيدة شريرة تدعى الست « اكابر » . وبعد سنه أصبح لـ « وداد » أخت اسمها « نزهة » .

وراحت أيام وجاءت أيام ومات والد البنتين بعد أن أوصى زوجته بأن لاتفرق بينهما أبدا وأن تخشى الله وترعى واجب الحق والمروءة والحنان .

ولكن الست « اكابر » كانت تكره « وداد » ولا



تحسن معاملتها ، وتكلفها بكل أعمال البيت والغيط ، فهى التى تكنس وتغسل وتغزل وترقع الملابس وتجمع الاعشاب وتحلب البقرة .. بينما تجلس « نزهة » طول النهار بدون عمل وكأنها أميرة . وكانت " وداد " تعمل بجد ونشاط وتريد أن ترضى زوجة أبيها ، ولكن قلب الست « أكابر » كان أقسى من الحجر . كل طلبات « نزهة » مجابة ، أما « وداد » فلا تجرؤ أن تطلب شيئا بل هى مكلفة بخدمة أختها وطاعة أوامرها فى الحال وبدون مناقشة .

حتى كان يوم من أيام يناير .. قالت فيه " نزهة " لأختها " وداد " : - مزاجى اليوم فى البنفسج ، « اذهبى » يا « وداد » واقطفى لى من الغابة صحبة بنفسج لكى اشبكها فى عروة قميصى فتملأ البيت برائحة طيبة . قالت « وداد » - كان بودى أن أستطيع ولكن الثلج يتساقط ولا يوجد بنفسج .

وصرخت « نزهة » فى وجهها وقالت : - أما انك عبيطة أنا أريد البنفسج وان لم تقطفى لى صحبة منه فستضربك أمى وكانت الست « اكابر » تسمعها فقالت :

- سأضربها من الان واذا لم تعد بصحبة البنفسج

سأضربها مرة ثانية .

وأمسكت الفتاة من ذراعها والقت بها خارج المنزل واتجهت « وداد » الى الغابة وهى تبكى وكل شىء حولها تغطيه الثلوج وأخذت تمشى حتى غلبها الجوع والبرد فوقعت على الارض ولكنها لمحت من بعيد نارا فى وسط الغابة ، فتشجعت وسارت اليها حتى وصلت فوجدت حول النار اثنى عشر شخصا جالسين على اثنى عشر حجرا . وكان كل منهم يرتدى معطفا طويلا . وكان ثلاثة من هذه المعاطف بيضاء مثل الثلج ، وثلاثة خضراء مثل أوراق الشجر ، وثلاثة ملونة بين الاحمر والازرق مثل عناقيد العنب واقتربت منهم « وداد » وهى خائفة وقالت :

ـ هل تسمحون لى ياأعمامى الطيبين أن اتدفأ فى ناركم أن مفاصلى تجمدت من البرد .

قال لها أكبرهم وكانت لحيته كلها بيضاء ، وكان الوحيد بينهم الذى يتوكأ على عصا !

ـ لماذا جئت الى هنا ؟ هل من شىء تبحثين عنه ؟!

ـ أنا أبحث ياسيدى عن البنفسج .

ـ ليس هذا اوان البنفسج يابنتى

قالت « وداد » فى صوت حزين :

- أنا أعلم ياسيدى . ولكن والدتى ستضربنى اذا لم أرجع بالبنفسج . هل يمكن أن تدلونى عليه ياسادة .

فوقف الشيخ والتفت الى الشخص الجالس على الحجر الثالث ، وكان شابا يرتدى معطفا أخضر ، فتنازل له عن العصا ووضعها فى يده قائلا :

- ياأخى مارس .. هذا الامر من اختصاصك أنت !

وقام مارس بدوره وحرك النار بالعصا . عندئذ ارتفع لهيبها دافئا حارا حتى اهتز كل شىء فى الغابة ، وذاب الثلج وازدهرت البراعم فوق الارض ، وتفتحت أزهار البنفسج ، كأنما جاء الربيع .

وقال مارس ، وهو لايزال يحرك النار بالعصا : - اسرعى ياابنتى واقطفى البنفسج !



وبسرعة جمعت « وداد » صحبة كبيرة من البنفسج . ولما انتهت انحنت بالتحية وقالت : ـ اشكركم ياأعمامى الطيبين ماكنت انجو من الهلاك لولاكم . اشكركم .

وابتعدت وهى تجرى . وعاد مارس الى الجلوس ، فعاد الثلج يغطى كل شىء .

ودهشت الست « اكابر » ودهشت ابنتها « نزهة » عندما دخلت « وداد » وملأت البيت برائحة البنفسج وكشرت « نزهة » وقالت : ـ أين وجدت هذه الصحبة الكبيرة ؟!

ـ هناك فى الغابة بساط من البنفسج تحت الشجر .

وانتزعت « نزهة » الصحبة من يد اختها ولم تشكرها وفى اليوم التالى قالت :

ـ مزاجى اليوم فى الفراولة .

وقالت « وداد »

ـ ولكن هذا مستحيل ياأختى فلا توجد فراولة تحت الجليد . وأصرت البنت وهى تضرب الارض بقدميها ، وجاءت أمها وفعلت مثلما فعلت بالامس .

وخرجت « وداد » مرة أخرى وهى تبكى . وكان فى

قلبها بعض الأمل لانها فكرت فى أعمامها الطيبين .
وظلت بعينيها تبحث عن مكان النار واتجهت اليه . وكانوا جالسين هناك لا يتحركون .
وسألها كبيرهم الشيخ يناير ، مثلما سألها بالامس :
- لماذا عدت ياابنتى ؟ هل هناك شىء تبحثين عنه ؟!
- أبحث عن الفراولة ياسيدى الطيب .
- ليس هذا أوان الفراولة . لا فراولة تحت الجليد . وتنهدت « وداد » وقالت :
- أنا أعلم ذلك ، ولكننى سوف اضرب اذا لم أرجع بالفراولة . دلونى على مكانها ياأعمامى الطيبين .
وقام الشيخ يناير وتوجه بالحديث الى شاب من الذين يرتدون معاطف ذهبية وقال له :
- هذا من اختصاصك ياأخى يونيو .
وقام يونيو بدوره وحرك النار بالعصا . فذاب الثلج واخضرت الدنيا وغردت العصافير وكأن الصيف قد أقبل وامتلأت الارض بالاف من النجوم البيضاء الصغيرة تحولت الى ثمار تتلألأ مثل الياقوت الاحمر فى كئوس خضراء من الزمرد .
وقال يونيو : - اسرعى ياابنتى واقطفى الفراولة .



وملأت « وداد » حجرها بالفراولة وابتسمت لهم ابتسامة رقيقة عذبه وحيتهم بأجمل تحية وهى تشكرهم من صميم قلبها ورجعت الى البيت ، وظهرت الدهشة والغيظ على وجه « نزهة » وأمها ، ولكنهما لم يقولا شيئا بل أكلا الفراولة كلها ولم يتركا حبة واحدة « لوداد » .

وطلبت « نزهة » تفاحا .

واتجهت « وداد » الى أعمامها الطيبين وقام الشيخ يناير وخاطب اخاه سبتمبر بنفس الطريقة :

- يأخى سبتمبر ، هذا الامر من اختصاصك .

وحرك سبتمبر النار بالعصا وقال :

- اسرعى وهزى شجرة الفتاح يابنتى .

وهزت « وداد » الشجرة فسقطت تفاحة ثم تفاحة ثانية ، وقال سبتمبر : كفى يابنتى ، عودى الان الى البيت وعادت الى البيت فصرخت فيها « نزهة » :

- ولماذا لم تأتى الا بتفاحتين ؟!

واكلت « نزهة » تفاحة واكلت امها الثانية . ثم قالت :

- لم أذق فى حياتى أطيب من هذا التفاح ولكننى لم أشبع ، فلنرسل « وداد » لتأتى بتفاح جديد .

وفى هذه المرة قالت نزهة :

- لا ياأمى بل سأذهب أنا ، فهى تدعى أنهم لم يسمحوا لها بأكثر من تفاحتين ولكن أنا سأجمع كل التفاح سواء سمحوا لى أم لم يسمحوا .

وخرجت « نزهة » وأخذت تجرى نحو الغابة حتى وصلت الى النار ورأت حولها الاثنى عشر شهرا جالسين ، كل منهم على حجر ، واقتربت من النار دون تحية ولا أستئذان ، فقال الشيخ يناير بلهجة حادة جافة .

- لماذا جئت ؟ وماذا تريدين ؟!

قالت : ليس هذا من شأنك ايها العجوز المجنون . هل يجب أن تعلم من أين جئت والى أين سأذهب . أنا أتدفأ بالنار كما ترى ان كنت ترى . وهزت كتفيها



احتقارا ودخلت الغابة . وعندئذ قطب الشيخ يناير حاجبيه وظهر عليه الغضب ورفع عصاه فوق رأسه . وفى غمضة عين اظلمت السماء ، وتفحمت النار وتساقط الثلج ، وهبت عاصفة الرياح .

تقول القصة أن « نزهة » لم تجد شجرة التفاح ، وراحت تجرى فى الغابة ولكنها لم تعرف الطريق . وذهبت أمها تبحث عنها ولكنها تاهت هى الاخرى ولم ترجع أبدا ذهبتا فى الشتاء ولم تعودا فى الربيع .

وكانت « وداد » الطيبة تقول : ـ يا الهى ! لماذا لم تعودا الى البيت . اين اختى ؟ واين أمى ؟! وكانت تصلى من أجلهما . وكانت تعمل فى البيت وفى الحقل الصغير وهى تعجب من السكون الذى يحيط بها .

ولكن أعمامها الطيبين كانو يسهرون عليها من بعيد فأصحاب المعاطف الذهبية يملأون الجرن بالغلة وأصحاب المعاطف الملونة يهدونها ثمار العنب والتين .

أما أصحاب المعاطف الخضراء فكانت هديتهم اليها أن يزهر الربيع فى قلبها ويتقدم اليهافلاح شاب جميل فيتزوجان ويعيشان فى ظل المحبة والاخلاص طوال شهور السنة التى يجلس على قمتها الشيخ يناير .

(تمت)





● البورى الحكيم جداً جداً



ياما كان ، والبحر غريب السكان ، سمك من جنس البورى ولد وعليه مخايل الذكاء والفلسفة .

وكان أبوه وأمه فى غاية الاستنارة فلم تغمزهما الصنارة ولا وقعا فى الشبكة ولا ابتلعتهما سمكة اكبر منهما حجما وأشرس طبعا وأفتك أسنانا .

وقبل أن يموت البورى الأب قال للبورى الأبن :

- « أوصيك يا ولدى بالحذر وتدقيق النظر اذا أردت أن تعيش وتتمتع بالحياة »

وأصبح على البورى الصغير أن يدبر شئونه بنفسه .

وتلفت البورى حوله فوجد أن كل الاسماك تقريبا أكبر منه وأقوى ولا يستطيع أن يتغلب عليها وهو لا يملك فى مقدمة رأسه حربة مثل بعضها ولايملك أسنانا كالمنشار ولا يملك كماشات مثل الجنبرى .

ولما كان صاحبنا فيلسوفا فقد اقنع نفسه بأنه لا مخرج له من هذا المأزق الذى أوقعته فيه الطبيعة الظالمة الا الهروب ، نعم والهروب التام .

وهكذا قرر البورى أن يحفر لنفسه حفرة فى أعماق البحر يأوى اليها ليصبح فى مأمن من الاسماك الأخرى ومن الحيل الجهنمية التى يقذف بها البنى أدم الى الماء مثل الشص والشبكة وماخفى كان أعظم .





وبعد أن حفر البورى حفرته نظم لنفسه برنامجا فى الحياة لا يحيد عنه لأى سبب من الأسباب ، وهو ألا يخرج من الحفرة الا بالليل عندما ينام الجميع ، السمك والانسان والطير والحيوان وأن يظل طول النهار قابعا فى ركن من مأواه لا يبرحه أبدا . ولكن كيف يتغذى ؟ لقد قرر أن يخرج للصيد فى ساعة الظهر عندما تكون الاسماك الأخرى قد شبعت ، وعليه أن يسرع فإذا استطاع أن يبتلع أى شىء كان بها والا فعليه أن يعود الى حفرته جائعا ويبيت على جوعه الى الغد .

قال يابحر يا غويط أنا البورى الحويط وهكذا عاش ولم يتخذ لنفسه زوجة ولم يخلف ولدا ولم يكن له أهل ولا أصدقاء ولم يكن يزور أو يزار ولم يلعب الشطرنج ولم يدخن السجائر ولكنه عاش دائم الأرتعاش .. حتى بلغ مائة سنة !

والغريب فى الأمر أن السمك الصغير مثله كان يقول : « إن هذا البورى أبله لا يأكل ولا يشرب ولا يعاشر أحدا وليس لحياته معنى ولا طعم ولا هدف » .

والغريب أيضا أن السمك الكبير هو الذى كان يمتدحه ويقول : « أنه حكيم الحكماء فى مملكة الماء ولو عاش الكل مثله لاصبح البحر جنة ! » ذلك أن



السمك الكبير يعيش على الخديعة والأفتراء .

وعندما قارب الوفاة أخذ البورى يفكر فى حياته الماضية . هل أحس فى يوم ما بالفرح ؟ لا ! .. هل نصح أحدا أو واساه أو عزاه أو حتى تحدث اليه ؟ لا ! هل أوى الى منزله أحد يبحث عن الدفء والصداقة ؟ لا ! هل يفكر فيه أحد بعد موته ؟ لا ، ولا فى حياته !

لقد عاش وهو يرتجف طول عمره ، هذا كل مافى الأمر ، ولو فعل مثله الأخرون لاختفى جنس البورى من الوجود وانقرض منذ زمن بعيد .

وأخذ البورى يتحسر على نفسه ويدرك الضياع الذى عاش فيه هذه السنين الطويلة وفكر فى أنه يجب أن يخرج ولايخاف شيئا ، يجب أن ينزل الى معترك الحياة مرة واحدة فى حياته ، يجب أن يخرج ليتنزه ويحس بحلاوة الماء بلا خوف ، وحلاوة الحياة تداعب زعانفه وتملأ خياشيمه .

ومد البورى بوزه من الحفرة ....
واستنشق الحرية ...
وخطا خطوة الى الأمام ولكن ياللعجب ! كان البورى لايرى شيئا أمامه لأنه فقد البصر من طول مكوثه فى جحره المظلم !

(تمــت)





الفنان الكبير

هبـــــه عنـــــايت

صديقى .. رسم لك هذا الكتاب واحد من الفنانين العظماء هو الاستاذ الفنان الكبير هبة عنايت الذى أسعد الصغار والكبار برسومه الجميلة ، وريشته المميزة ، وقدرته الفائقة على التعبير .

● والاستاذ هبة من مواليد أسيوط عام ١٩٣١ ، وأول شىء عرفه ووقعت عليه عيناه وهو طفل صغير ، ثم صبى ، وشاب اللوحات الزيتية التى كان يرسمها والده الاستاذ عنايت الله ابراهيم .. أستاذ التربية الفنية .

● شاءت ظروف عمل والده أن تنتقل الأسرة من أسيوط إلى محافظات أخرى ، ترقيا فى المناصب وكان إختلاف البيئة من مكان الى مكان آخر مختلف ، سببا فى أن توصل جسور بينه وبين الطبيعة ، التى حفرت فى ذهنه وذاكرته مفردات الأشياء حوله فتكون لديه رصيدا كبيرا ، وغاليا ، أصبح يعكسه بفرشاته على اللوحات كما لعب الريف المصرى بطبيعته الخلابة دورا هاما فى ريشة الفنان هبة .

● وهكذا كان مولد الفنان فى هذه البيئة مولدا طبيعيا جدا فلم يفرح هو باكتشاف نفسه كما لم يفرح أحد باكتشافه وكأنه ولد لكى يكون فنانا ، فقد خرج للحياة وهو يعكس مرآة صافية نقية للبيئة الأسرية التى عاشها والحياة الطبيعية التى تحوطه . وهكذا أيضا أصبح الاستاذ هبة واحد من الرسامين العظماء الذين أنجبتهم مصر .

● ويكمل الاستاذ هبة مشواره بخطى ثابتة ويحصل على الثانوية العامة ويجتاز إمتحان كلية الفنون ، والذى كان يستمر ثلاثة أيام فلم يكن دخول الكلية فى ذلك الوقت عن طريق مكتب التنسيق . ويدخل كلية الفنون ، ويزامله فى الدراسة فى مرحلة إعدادى وسنه أولى عملاق آخر من عمالقة هذا الجيل فى فن الكاريكاتير .. هو الاستاذ الكبير صلاح جاهين رحمه الله .

● وتستمر الموهبة فى الازدهار ، ويتقدم الاستاذ هبة الصفوف ويتخرج فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة بتقدير امتياز ١٩٥٣ ، ويحصل على دبلوم دراسات عليا من كلية الفنون بتقدير جيد جدا عام ١٩٥٤ .

● وينطلق الفنان الكبير الى آفاق أخرى ليسافر فى بعثة دراسية الى جمهورية الصين الشعبية ويحصل على درجة الامتياز لأعلى مستوى دراسى عام ١٩٦١ .

وبعد أن تصقل الموهبة بالعلم يعود ليصبح مديرا للثقافة الجماهيرية بأسيوط من عام ١٩٦٧ و ١٩٦٨ ، كما عمل مديرا لمطابع مؤسسة روز اليوسف ، ثم مديرا لتحرير مجلة الوادى .

● شارك فى أهم الأحداث العظيمة التى غيرت وجه مصر ، فرسم السد العالى ... سلسلة مقالات للكاتب صالح مرسى ورحلات

البحيرات - ورواية الكذاب ، ورسم كتاب فى سلسلة حلقات لالبرتومورافيا وغيراها وغيرها من العديد من الرسومات واللوحات الفنية الرائعة .

● إن الاستاذ هبة هنايت واحد من الذين يعيشون حياتهم فى رحلة عطاء يثرى حياتنا الفنية ، ويبهج أيامنا ، ويعبر عن كل مايغور فى نفوسنا ، بارك الله فى عمره واعطاه الصحة ليمتعنا بالمزيد والمزيد من الرسومات الجميلة .

نجيبة

أهلا بالاصدقاء



● الصديق/ محمد خضر سرحان
الغربية



● الصديق/ محمد عبد الباسط يونس
مدرسة الطبرى النموذجية
القاهرة



الصديقة/ ايمان احمد شاهين
مبروك النحاح



● اهلا بالصديقة ماريان مكرم



● أهلا بالصديقة/ سالى محمد عواد
عيد ميلاد سعيد



الصديق/ احمد هانى مصطفى

صـــدر مـن هـــذه السلسلة

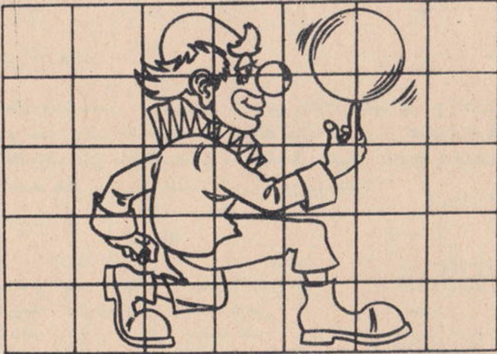
صديقى القارىء

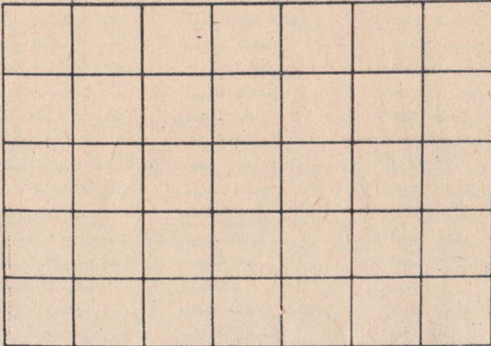
كل عام وانت بخير .. وافق يوم ١٠ يونيو ١٩٨٧ العيد الرابع لكتاب الهلال للاولاد والبنات وبهذه المناسبة سننشر لك تباعا ماصدر من هذه السلسلة لكى يمكنك التعرف على ما ينقصك من سلسلة كتب الهلال للاولاد والبنات ولكى تكتمل مجموعتك بدأت السلسلة فى ١٠ يونيو ١٩٨٣ .

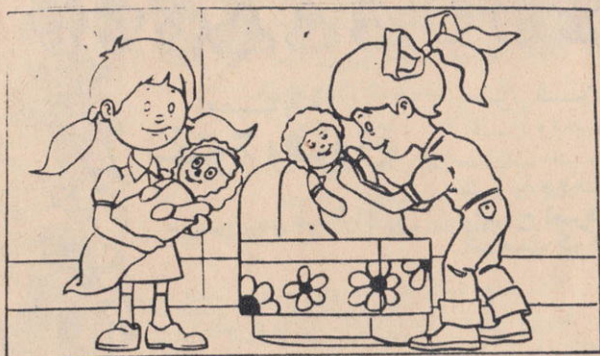
الاسم	الكاتب	الرسام
١٧ ـ مغامرة البطل الصغير	يعقوب الشارونى	عادل البطراوى
١٨ ـ عروسة النيل ومرجان	علية توفيق	نسيم
١٩ ـ بساط الريح	جميلة كامل	بهجت عثمان
٢٠ ـ ١٠٠ ضحكة وضحكة	فايز	فايز
٢١ ـ الارنب يلعب الكرة	سمير عبد الباقى	عفت حسنى
٢٢ ـ تاج الذهب	نجيبة العسال	صلاح بيصار
٢٣ ـ رجال أضاءوا الحياة	درويش الزفتاوى	شوقى متولى
٢٤ ـ اجازة مرحة	نجيبة حسين	صلاح بيصار
٢٥ ـ على بابا والاربعين حرامى	جميلة كامل	عفت حسنى
٢٦ ـ اليس فى بلاد العجائب	ليلى القيسى	محمد التهامى
٢٧ ـ الفيل ولعبة شد الحبل	سمير عبد الباقى	نسيم
٢٨ ـ سر الحلم العجيب	نجيبة حسين	شوقى متولى
٢٩ ـ مغامرات خالد	حسين قدرى	صلاح بيصار
٣٠ ـ الشاطر حسن وست الحسن	فرج مكسيم	محمد حاكم
٣١ ـ عندما كنت صغيرا	جميلة كامل	احمد عز العرب
٣٢ ـ ضحكات بهجت	بهجت	بهجت
٣٣ ـ كنوز الادغال	محمد الطاهر التهامى	محمد الطاهر التهامى
٣٤ ـ زمردة والعجوز	نجيبة العسال	امال خطاب

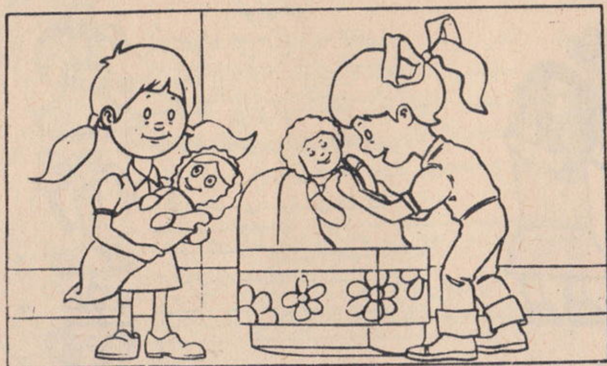
هواة الرسم

حاول أن تنقل هذا الرسم وتلونه فى المربعات الخالية ..









قوة الملاحظة :

تبدو الصورتان متشابهتان تماما ولكن إذا كنت قوى الملاحظة ستعرف أن هناك ستة فروق بينهما حاول أن تعرفها ..

مسابقة

غنوة وفزورة

تأليف: سمير عبد الباقي

احزر فزر
أقرأ وفسر
خليك جد
شويه وفكر
واما ح تعرف
اضحك كركر

لو تصحى م النوم تساويني
ساعة النوم لازم تلاقيني
متشكر جداً.. وتمام

***

أنا جاهز جداً.. وباقول
افضل اركب على طول
ح نسافر ويا الأحلام

***

قالوا الناس درجات ومراتب
قلت أكيد.. فيه ديب وأرانب
وأنا وحدى مرتبتى مقام..

***

أنا ساكت عمرى ما باتكلم..
حتى ولو سهران باتألم..
علشان صاحبى نكشنى ونام!







شروط المسابقة

١ - اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك - سنك - عنوانك واضحا .

٢ - اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ - ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة « غنوة وفزورة » كتب الهلال للاولاد والبنات ، واكتب العنوان : دار الهلال - ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة

٤ - اخر موعد لاستلام الردود ٣١ اغسطس .

٥ - ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى عدد اكتوبر وسيعلن الفائزون بخطابات على عناوينهم .

٦ - الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت اليها .

الجوائز

٢٥ اشتراكا مجانيا لمدة سنة
فى كتاب الهلال للاولاد والبنات

كوبون مسابقة
شهر اغسطس

أسماء الفائزين فى مسابقة شهر يونيـــة

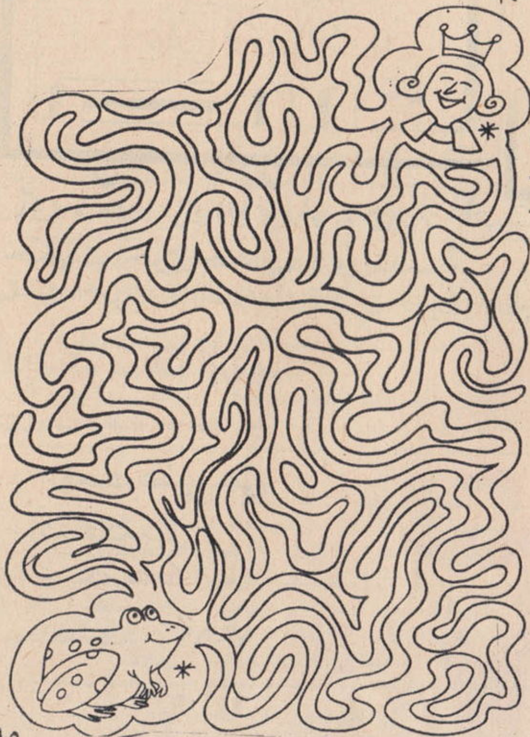
● مبروك للفائزين .. ونرجوا حظا سعيدا فى المرات القادمة للاصدقاء الذين اشتركوا ولم يفوزوا .. واصحاب الحظ السعيد هذه المرة هم :-

١ ـ عماد سمير فهمى .... القاهرة
٢ ـ شريف عصمت احمد .... القاهرة
٣ ـ علا محمد رفعت .... القاهرة
٤ ـ داليا شوقى الحناوى .... القاهرة
٥ ـ سحر عبدالمنعم عبدالحافظ .... القاهرة
٦ ـ مروة محمد محمود .... القاهرة
٧ ـ ميرفت حسام احمد .... القاهرة
٨ ـ سخاء شفيق احمد .... القاهرة
٩ ـ ايمان محمد سعيد .... القاهرة
١٠ ـ فهمى اسامه عيسى .... القاهرة
١١ ـ محسن عبدالرحمن محمد .... اسوان
١٢ ـ هشام محمد عبدالنعيم .... الاسكندرية
١٣ ـ منى السيد البدوى .... الاسكندرية
١٤ ـ هبه محمد الخولى .... الاسكندرية
١٥ ـ رحاب يوسف محمد .... الشرقية
١٦ ـ محمد محمود ابراهيم .... الدقهلية
١٧ ـ مى عبدالرحمن الناصر .... الدقهلية
١٨ ـ حمادة عبدالنعيم العربى .... قنا
١٩ ـ محمد نوح محمد .... دمنهور
٢٠ ـ محمد على محمد .... كفر الشيخ
٢١ ـ محمد عبدالهادى يعقوب .... اسوان
٢٢ ـ طارق سمير حسن .... السويس
٢٣ ـ لبنى أحمد نورالدين .... الفيوم
٢٤ ـ أحمد السيد محمود .... القليوبية
٢٥ ـ أحمد صلاح المعداوى .... الغربية

الحل الصحيح : البقال

الملك والضفدع

يريد الملك أن ينزل إلى مكان الضفدع ، والعكس فهل لك تبدل أماكنهم ..





كتب الهلال للأولاد والبنات

تقدم

أحلى الحكايات

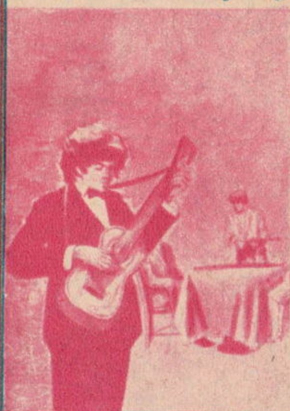
الجيتار

فتى تحدى الأقدار.. فماذا أصبح؟

و٩ حكايات أخرى جديدة ورائعة..

عروسة النيل.. حورية ورداء العيد.. وقرية الحرير.. وغيرها.. وغيرها

أحلى الحكايات وأظرفها



كتبتها: نجيبة حسين

رسوم: رفعت عفيفى

رئيسة التحرير:

جميلة كامل

١٠ سبتمبر ١٩٨٧

الثمن ٤٠ قرشًا

الاشتراكات

قيمة الأشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية اربعة جنيهات و ٨٠٠ مليم ، وفى بلاد اتحادى البريد العربى والأفريقى والباكستان عشرة دولارات أو مايعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاد العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

والقيمة تسدد مقدما لقسم الأشتراكات بدار الهلال فى ج . م . ع . نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ، وتضاف رسوم البريد المسجل على الأسعار الموضحة عاليه عند الطلب .

اسعار البيع للجمهور فئة ٤٠ قرشا : ـ

سوريا ١٢٠٠ ق . س ـ لبنان ٥٥ ليرة ـ الأردن ٢٥٠ فلسا ـ الكويت ٢٠٠ فلس ـ العراق ٩٠٠ فلس ـ السعودية ٥ ريالات ـ السودان ١٢٥ ق . سودانى ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ الدوحة ٤ ريالات ـ دبى ٤ دراهم ـ ابوظبى ٤ دراهم ـ مسقط ٤٠٠ بيسه ـ تونس ١١٠٠ مليم ـ المغرب ١٠٠٠ فرنك ـ غزة والضفة ٥٠ سنتا ـ اليمن الشمالية ٦ ريالات .

رقم الأيداع : ٤٨٢٨ / ٨٧





من وحى ألف ليلة

حكايات من ألف ليلة وحكايات شعبية



نقدم لك صديقى قصصا من التراث الشعبى ، وحكايات أخرى ظريفة ممتعة ..

من وحى ألف ليلة .. وماذا فعل الطلسم مع الاخوة الثلاثة ؟ ! وهل إجتمع بعد ذلك شمل الأشقاء الأربعة ؟ وحكاية من القوقاز .. جبل الشيوخ .. وماذا فعل شعب « الكبرو » مع رجاله الشيوخ ؟ !

وحكاية عم اسماعيل .. التاجر الجشع ومن الذى أعاده للبئر مرة أخرى ؟

وحكايات أخرى طريفة وممتعة بقلم الشاعر الأديب الفنان فؤاد حداد وريشة الفنان الكبير هبه عنايت .

أسعد الأوقات تقضيها فى صحبة كتب الهلال للأولاد والبنات ..




تحيا مصر

BLUE BIRD

